

مقياس: الإعلام الجديد ومجتمع المعرفة

المحاضرة الأولى:

1- مفهوم مجتمع المعرفة.

1-1- تعريف المعرفة:

"المعرفة لغة: وردت كلمة المعرفة من مادة (عرف) لتدل على المجازاة قال الزمخشري: لأعرفنك ما صنعت: أي لأجازيك به.

المعرفة: إدراك الشيء على ما هو عليه، حدث هذا بمعرفته: بعلمه، وإطلاعه، يعرفه حق المعرفة، يعرفه جيداً، المعرفة: حصيلة التعلم عبر العصور.

أما المعرفة اصطلاحاً: فهي عبارة عن مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به، وهي بهذا المعنى لا تقتصر على ظواهر من لون معين وإنما تتناول جميع ما يحيط بالإنسان وكل ما يتصل به".

وهناك من يرى بأن المعرفة هي "ذلك الرصيد الذي تم تكوينه من حصيلة البحث العلمي والتفكير والدراسات الميدانية، وتطوير المشروعات الابتكارية، وغيرها من أشكال الإنتاج الفكري للإنسان عبر الزمان". (1)

أما مصطلح مجتمع المعرفة فهو من بين المصطلحات الحديثة نسبياً، "وهو مفهوم صاغه روبرت لان (R.Lane) ليشير به إلى المجتمع المدني الذي يزداد فيه الاعتماد على المعرفة وأدوات تكنولوجيا الإتصال، والتطوير في مجال البحث العلمي نحو الإستثمار في مجال المعلوماتية، وهو مجتمع يقوم على نشر المعرفة

وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، وهو المرحلة التالية لما يسمى بمجتمع المعلومات". (2)

"ويعرفه (مجتمع المعرفة) الخشاب بأنه: "المجتمع الذي يتصف أفراده بامتلاك حر للمعلومات بطريقة يسهل تداولها وبثها عبر تقنيات المعلوماتية والحواسيب والإتصالات وتوظيف المعلومة والمعرفة وجعلها في خدمة الإنسان لتحسين مستوى حياته". (3)

"كما حدد تقرير التنمية البشرية 2003 مجتمع المعرفة بأنه: "ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها، وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، الإقتصاد والمجتمع المدني والسياسة، والحياة الخاصة، سعيا للارتقاء بالمجتمع الإنساني، من خلال عمليات التنمية الإنسانية المختلفة، والتي توصلنا إلى الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية". (4)

ويعرف مجتمع المعرفة على أنه: "نموذج المجتمع المعاصر الذي يكون فيه إنتاج المعرفة وتوزيعها واستخدامها هو القوة الرئيسية والأصول المحركة للتنمية والإنتاج وللثروة وتعاضم العمل وفرصه، وفي هذا المجتمع تعني المعرفة القدرة على خلق قيم مضافة إلى العمل والإقتصاد، وعلى تحسين نوعية الحياة. كما يقصد بمجتمع المعرفة، أو المجتمع القائم على المعرفة، المجتمع الذي تكون فيه المعرفة هي المورد الإقتصادي الحقيقي، وتكون فئة العاملين في مجال المعرفة هي الفئة المسيطرة على مجريات الأمور في المجتمع". (5)

"وعرف (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2003) مجتمع المعرفة بأنه: المجتمع الذي يقوم على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الإقتصاد، والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة وصولا لترقية التنمية الإنسانية باستمرار". (6)

1-2- دورة المعرفة:

1- "توليد المعرفة: حيث تنطلق المعرفة في التفاعل بين الحقائق والمعارف المتوفرة وبين عقل الإنسان

وقدرته على التفكير من جهة أخرى.

2- نشر المعرفة: الإنسان يحتاج إلى المعرفة بشتى أنواعها، وعلى ذلك فإن ضرورة اكتساب المعرفة بالنسبة

للإنسان تماثل ضرورة الحصول على الغذاء.

3- استخدام المعرفة: ففوة المعرفة تأتي من توظيفها بكفاءة في كافة شؤون الحياة، ولاشك أن للبيئة -التي

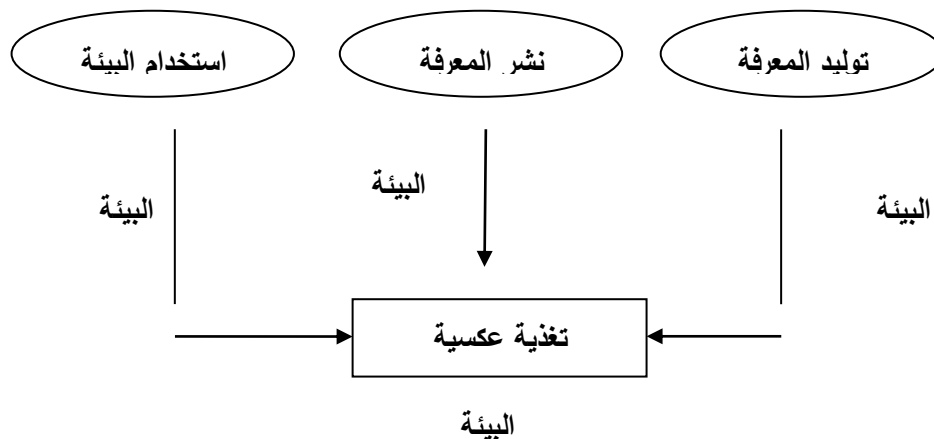
نكمل بها دورة المعرفة في إطارها- تأثيرا كبيرا على حيوية دورة المعرفة في توليدها ونشرها وتوظيفها." (7)

" ومن هنا يتضح أن ثمة مؤشرات يمكن الإعتماد عليها في تحديد ووصف مجتمع المعرفة وهي: مدى

الاهتمام بالبحث والتنمية، والإعتماد على الكمبيوتر والانترنت، والقدرة التنافسية في مجال إنتاج ونشر المعرفة،

ومع أهمية هذه العناصر، فإن العنصر الأساسي المميز لهذا المجتمع هو إنتاج المعرفة، باعتبار المعرفة أحد

الركائز الأساسية التي يقوم عليها الإقتصاد الجديد الذي تحل فيه المعرفة محل العمل ورأس المال". (8)



الشكل رقم (01): يوضح دورة المعرفة

1-3-مراحل تكوين مجتمع المعرفة:

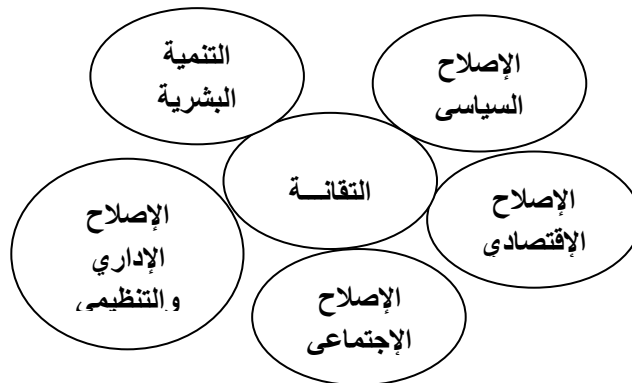
"توجد عدة مراحل مترابطة فيما بينها تؤدي في النهاية إلى تكوين/خلق مجتمع المعرفة يمكن إنجازها

فيما يلي:

1- المرحلة الأولى: تبدأ من منطلق وجود رأس مال بشري يشكل طليعة لمجتمع المعرفة ويمكنه تحت

ظروف مغايرة أن يكون بنية أساسية لقيام النهضة التنموية، ويوضح ذلك الشكل التالي:"(9)

المرحلة الأولى (وجود طليعة مجتمع المعرفة ومستخدمي التقنية الحديثة)



الشكل(02): وجود طليعة مجتمع المعرفة ومستخدمي التقنية الحديثة

2- "المرحلة الثانية: وتتطلب تكثيف الإصلاح، واستخدام العلم والتكنولوجيا المتاحة في كل المساقات، مما

يشكل الأرضية والبيئة والمناخ الصالحة لنمو مجتمع المعرفة...إن خلق مجتمع المعرفة...يعني إعداد الإنسان

القادر على استخدام المعلومة والتكنولوجيا في مختلف مساقات الحياة على ثلاثة مستويات تتضح في الآتي:

- مستوى تربوي: يتعلم فيه المتعلم كيف يبرمج المعلومات الجديدة في إطار المعرفة، فيزداد وعيه المعرفي

اتساعا وإدراكه قوة.

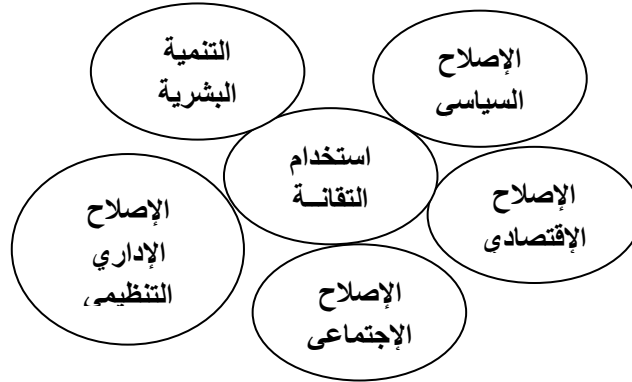
- مستوى بحثي: يمكن من سبر أغوار الأشياء، استكشاف القوانين واستخدام المفاهيم.

- مستوى العمل التجريبي: الذي يحول المعلومة إلى معرفة، والمعرفة إلى ابتكار، ويأتي على رأس هؤلاء

المتميزين من المفكرين والمبدعين والمبتكرين القادرين على إنتاج أعمال متميزة، تضيف جديدا إلى المعرفة، أو

تطور البناء المعرفي، أو تحسن استخدام المعرفة والتكنولوجيا بعمل تطبيقي، أو حل قضايا أو إشكالات فكرية أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو تقنية، والإستخدام المكثف للعلم والتكنولوجيا في أي مجتمع يوسع قاعدة مستخدمي التكنولوجيا وتكبر حلقات المتميزين." (10)

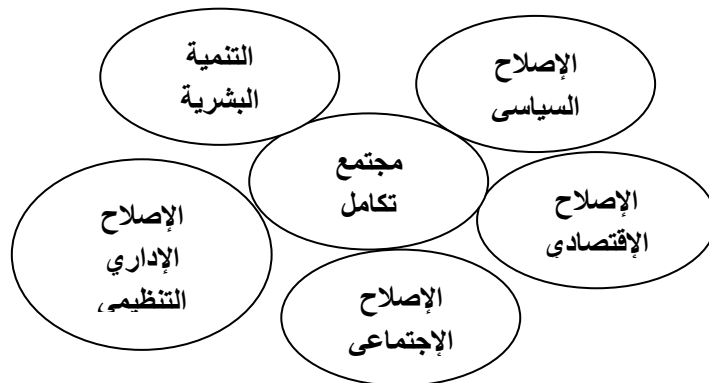
المرحلة الثانية: (نمو مجتمع المعرفة وازدياد مستخدمي التقنية الحديثة في المجتمع)



الشكل رقم (3): نمو مجتمع المعرفة وازدياد مستخدمي التقنية الحديثة في المجتمع

3- "المرحلة الثالثة: تكامل مجتمع المعرفة وتحقيق النهضة التنموية الشاملة المستدامة، وذلك بتكامل مجتمع المعرفة، وزيادة إعداد المبتكرين والمبدعين والمفكرين المتمثلين في النموذج بمن يدخل في نجمة مركز الدائرة الوسطى من النموذج، وهم فعلا متميزون يتصفون بالانجومية، ويوضح ذلك الشكل التالي:

المرحلة الثالثة (تكامل مجتمع المعرفة ومستخدمي التقنية الحديثة وتزايد المبتكرين والمبدعين)



الشكل رقم (4): تكامل مجتمع المعرفة ومستخدمي التقنية الحديثة وتزايد المبتكرين والمبدعين

وهذه المرحلة الأخيرة من مراحل تكوين/ خلق مجتمع المعرفة لابد لها من متطلبات واستحقاقات تتحدد فيما يلي:

- تطوير منظومة التعليم: عن طريق إعادة هندسة العملية التعليمية بما يواكب التغيرات والتحديات المعاصرة وربط التخطيط التربوي بخطة التنمية وتحقيق معايير الجودة.
- دعم البحث العلمي والتطوير: عن طريق زيادة الإنفاق عليهما وتشجيع وتحفيز العاملين فيها.
- استخدام التكنولوجيا بإقامة بنى تحتية أساسية للإتصالات والبرمجيات ووسائل التكنولوجيا الأخرى والتوسع في التعليم الإلكتروني."(11)

1-4- أبعاد مجتمع المعرفة:

"أصبح لمجتمع المعرفة أبعادا مختلفة ومتشابكة يمكن إبرازها فيما يلي:

- 1- **البعد الإقتصادي:** ويتمثل في أن المعلومة هي المصدر الأساسي للقيمة المضافة وتوفير فرص العمل وترشيد الإقتصاد، وهذا يعني أن المجتمع الذي ينتج المعلومة ويستعملها في مختلف شرايين اقتصاده ونشاطاته المختلفة هو المجتمع الذي يستطيع أن ينافس ويفرض نفسه.
- 2- **البعد التكنولوجي:** إذ أن مجتمع المعرفة في البعد التكنولوجي يعني انتشار وسيادة تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة.
- 3- **البعد الإجتماعي:** ويعني سيادة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية في المجتمع وزيادة مستوى الوعي بتكنولوجيا المعلومات وأهمية المعلومة ودورها في الحياة اليومية للإنسان والمجتمع، هنا مطالب بتوفير الوسائط والمعلومات الضرورية من حيث الكم والكيف ومعدل التجدد وسرعة التطور بالنسبة للفرد.
- 4- **البعد السياسي:** في مجتمع المعرفة يعني إشراك الجماهير في اتخاذ القرارات بطريقة رشيدة أي مبنية على استعمال المعلومة، وهذا بطبيعة الحال لا يحدث إلا بتوسيع حرية تداول المعلومات، وتوفير مناخ سياسي

مبني على الديمقراطية والعدالة والمساواة، وإقحام الجماهير في عملية اتخاذ القرارات والمشاركة السياسية الفعالة." (12)

المحاضرة الثانية:

الأسس الفلسفية والمعرفية لمجتمع المعرفة:

"يؤكد تراث الفكر الإغريقي على أهمية المعرفة باعتبارها المحدد لمسار المجتمع الإنساني، يؤكد كل من أفلاطون وأرسطو على أن الأفراد أصحاب القدرات الخاصة هم القادرون على تحقيق أهداف المجتمع، حيث أبرز كلاهما أهمية التعليم في الارتقاء بتلك المهارات.

على مستوى واقعنا المعاش ظهر مفهوم مجتمع المعرفة كاقتراس من سياق الحركة الفكرية الغربية ليتخذ موقعه كإطار تفسيري حاكم للوضع الحالي للمجتمع الإنساني وكأساس يمكن البناء عليه لتأسيس منظومة دولية للاجتماع الإنساني في ظل ثورة الإتصالات القائمة. وقد تولد الإحساس بهذه المسألة قديمة وعادة ما يرجع منتقدي (النظام العالمي الجديد/العولمة/مجتمع المعرفة) إلى ماركس." (1)

"فقد أثبت التاريخ أن المعرفة قد اكتسبت أهمية بالغة في كتابات العديد من المفكرين والفلاسفة القدامى، فعلى سبيل المثال لا الحصر ... كتب الفيلسوف الإنجليزي فرنسيس بيكون بأن المعرفة قوة ،كما وقد أشار "الفريد مارشال" عام 1890 في كتابه "مبادئ الإقتصاد" بأن المعرفة هي أكثر الأدوات قوة للإنتاج" (2)

"أما المتفائلون فعادة ما يحيلون إلى ماكلوهان وقريته الكونية أو الإلكترونية الذي تنبأ بأن تطورات الإتصال والمواصلات والتي ربطت العالم بما يشبه النسيج العصبي، فتجعل كرتنا الأرضية إلى القرية الإلكترونية.

الرؤية المعاصرة حول مجتمع المعرفة تدين في الغالب لكل من دانيال بيل DANIEL BELL، بيتر دروكر

PETER DRUCKER، مانويل كاستيلز." (3).

وهذا ما أشار إليه (محمد، 2008): "أن الوعي بأهمية المعرفة بدأت تظهر مؤشرات منذ النصف الثاني من القرن العشرين في كتابات كولن كلارك سنة 1951، ثم جاء كارل ماركس سنة 1956 الذي دعا لتحويل المعرفة والعلم إلى قوة إنتاجية حقيقية، أما العقد الممتد من 1955 إلى 1965 فكان حاسما في صياغة وبلورة ما أصبح يعرف الآن بالثورة المعرفية التي تمثل أساس علم المعرفة، وفي نهاية الستينيات وبداية السبعينيات استقرت المعرفة في التنمية الاقتصادية في العديد من الأدبيات، أبرزها: كتابات دانييل بيل سنة 1973، الذي أقر الحد الفاصل بين المجتمع الصناعي وما بعد الصناعي، ولقد استعمل مفهوم "مجتمع المعرفة" لأول مرة سنة 1969 من قبل الأستاذ الجامعي بيتر دوركر، الذي أكد على أن المعرفة تمثل مصدرا حاسما في الاقتصاد، وتعمق المفهوم في التسعينيات، وكان لنشر ثلاثية مانويل كاستيل المخصصة لعصر المعلومات في أواخر التسعينيات 1996-1997 دورا في ذلك، وأيضا كان ظهور العولمة في تسعينيات القرن العشرين أثرا كبيرا في بناء مجتمع المعرفة." (4)

"منذ أن قدم عالم الاجتماع الأمريكي دانيال بال Daniel Bell مصطلح مجتمع المعرفة Knowledge society واصفا التحول الاقتصادي من اقتصاد صناعي قائم على الصناعة يركز على السلع وتسويقها إلى اقتصاد معرفي قائم على المعرفة ويركز على إنتاجها وتطبيقها، منذ ذلك الحين كثرت الكتابات في هذا المجال، ولعل أبرزها كتابات بيتر دروكر Peter Drucker التي بدأت عام 1993، والتي من خلالها طور مفهوم مجتمع المعرفة بصورة أوسع، كما ظهرت كتابات عدة حول هذا المفهوم، وأعدت تقارير وخطط وبرامج لإعداد الشعوب لهذا المجتمع. ولعل تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002 وعام 2003 يشكلا أبرز هذه الجهود في المنطقة العربية." (5)

"استعرض (عليان، 2012): أن نشأة مجتمع المعرفة مرتبطة بالقفزة المعرفية التي نشهدها اليوم أدت إلى بروز معطيات جديدة للمجتمعات الإنسانية، لم تعرفها المجتمعات السابقة، وهكذا برز تعبير "مجتمع المعرفة" بحلة جديدة حاملا هذه المعطيات في صفاته، ومتطلعا أيضا إلى تعزيز الإمكانيات المعرفية، والعمل على

الإستفادة منها في تطوير المجتمعات الإنسانية، ولقد كان أول ظهور لمفهوم مجتمع المعرفة في منتصف الستينيات عندما كانت تحدث نقاشات وجدل بخصوص التناقضات والعيوب التي تواجه المجتمع الصناعي، أما الميلاد المعرفي لمفهوم مجتمع المعرفة فقد كان في أواخر التسعينات، بعد أن بذلت اليونسكو جهدا كبيرا لنشر المفهوم، ومن هنا بدأ المجتمع الحديث في التركيز على المعرفة ووظيفتها، والتحول بصورة أعمق وأسرع نحو مجتمع المعرفة..."(6)

"كما رأى (الختلان، 2010) أن: "ظهور مصطلح مجتمع المعرفة كان لأول مرة في منتصف عقد الستينيات من القرن الماضي، وقدم العديد من الباحثين نظريات متنوعة حول مجتمع المعرفة وخصائصه وأبعاده ومكوناته، ومن أبرز هذه الجهود النظرية التي قدمها الباحث نيكوستر، وهي نظرية خاصة بالسمات العامة لمجتمع المعرفة وتركز على الوظائف والأدوار المعرفية على أساس أن المعرفة تمثل منتجا جديدا يمكن أن يحل محل رأس المال حيث أنها تعبر عن عناصر الإنتاج غير التقليدية."(7)

وبين كل من (جامل وويج، 2006) أن مجتمع المعرفة: "يعد مرحلة جديدة من مراحل التطور أعقبت المرحلة الصناعية ويطلق عليها (ألفين توفلر) السوسيولوجي الأمريكي اسم (الموجة الثالثة) باعتبار أن البشرية قد عرفت في تاريخها حضارتين سابقتين هما: موجة عصر الزراعة، وموجة عصر الصناعة..."(8)

"إذ أصبح موضوع مجتمع المعرفة يمثل واجهة الأحداث حتى في اللقاءات والمؤتمرات السياسية والتقارير الدولية، ويشير الباحثون بهذا الصدد مثلا على ذلك الوثيقة الرسمية العالمية الأولى التي صدرت في أكتوبر عام 2000 م عن قمة أوكيناوا لمجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى تحت عنوان -ميثاق أوكيناوا حول مجتمع المعلومات العالمي- حيث ورد فيها "تشكل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أحد أعظم القوى الكبرى التي تسهم في تشكيل ملامح القرن الحادي والعشرين، وينعكس تأثيرها على طرق حياة الناس وتعليمهم وعملهم. وتعد محركا للنمو الإقتصادي العالمي ومواجهة التحديات الإقتصادية والإجتماعية بفعالية أكبر وقدرة مبدعة.

ثم أعقب ذلك التقرير الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو في عام 2005 بعنوان مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، إذ يشير التقرير إلى أن مجتمع المعلومات بوصفه ثمرة لثورة التكنولوجيا الحديثة، ما هو إلا وسيلة لمجتمع المعرفة فازدهار الشبكات لوحده لا يكفي، فالمعلومات وسيلة المعرفة وليست المعرفة بكاملها." (9)

•أسباب الدخول في مجتمع المعرفة:

"يمكن تحديد الأسباب التي أدت إلى الولوج إلى مجتمع المعرفة كما يلي:

- 1-التطوير السريع للعولمة وانتشارها: فبعد تشكيل المنظمة العالمية للتكنولوجيا (WTO) اتسع سوق العمل الدولي وزاد التبادل الفكري والبشري والمادي بصفة مستمرة وسريعة، حتى اعتبر أن ظهور العولمة كان بمثابة الدينامو والمحرك الذي بخلق المعرفة...
- 2-في ظل التطور السريع للمعلومات أصبح اكتساب المعرفة هو آلية القياس التي تستخدم لقياس مستوى الكفاءة الإنتاجية والثقافة الخاصة بالأفراد والمؤسسات، وبالتالي تعتبر المعرفة والتكنولوجيا هي من أهم أسباب زيادة الكفاءة الإنتاجية وزيادة الاستفادة من المعلومات المتاحة.
- 3-تغيير شكل وفرص وأهداف العمل فمنذ أن فقدت المعرفة والخبرة في بعض المجالات قيمتها بصورة تدريجية كلما مر الوقت، زاد الإحتياج إلى التعزيز بالمعرفة الجديدة في العمل، لذا فالوظائف المستقبلية تتطلب قدرات خاصة كالكفاءة والإبداع والمسؤوليات الإجتماعية.
- 4-تغيير نظم التعامل المعرفية وتغيير تركيزها: فقد أصبحت المعرفة ضرورية جدا للمجتمع وللخبرات الإجتماعية، فالنظريات المعرفية ازدادت اتساعا وأصبحت مبدأ أساسيا لحل المشكلات اليومية وبالتالي فهناك أسس لتقديم المفهوم الجديد لمجتمع المعرفة والذي يحتاج إلى تطوير أداء المدرسين والباحثين لتقديم المعرفة بمفهومها الجديد.

5- الزيادة الكبيرة في المعرفة: فتشير الدراسات إلى أن المعرفة سوف تتضاعف كل 73 يوما بحلول عام 2020، وأن الأفراد يستخدمون 1% من المعرفة الحالية بحلول عام 2050 وهذه التوقعات تشير إلى حجم الزيادة الكبيرة في المعرفة حاليا." (10)

• **أسس قيام مجتمع المعرفة:** أهم الأسس التي يجب توافرها لقيام مجتمع المعرفة هي ما يلي:

- 1- إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم وضمانها بالإدارة الصالحة، فهذه الحريات هي الخطوات المؤدية إلى إنتاج المعرفة ومفتاح أبواب الإبداع والإبتكار.
- 2- النشر الكامل للتعليم راقى النوعية مع إبداء عناية فائقة للتعليم المستمر مدى الحياة ورعاية طرفي التعليم (المعلم والمتعلم) وإعطاء ذلك أولوية خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.
- 3- توطين العلم وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير التكنولوجي في جميع النشاطات المجتمعية، من خلال تشجيع البحث الأساسي وإقامة نسق للإبتكار والإسراع في تقنية المعلومات والإتصالات.
- 4- التحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة في البيئة الإجتماعية والإقتصادية من خلال التوجه نحو تطوير الموارد القابلة للتجدد اعتمادا على القدرات التكنولوجية ، والمعرفة الذاتية وتنويع البيئة الإقتصادية والأسواق.
- 5- تأسيس نموذج معرفي عام يتميز بالأصالة والإفتتاح." (11)

المحاضرة الثالثة:

1- المواصفات الهيكلية والوظيفية لمجتمع المعرفة:

"ويتصف مجتمع المعرفة ببعض الخصائص منها:

- 1- الإنتقال إلى عصر الإنتاج كثيف المعرفة، لأن المعرفة أصبحت هي القوة في العصر الحالي، ولم يعد السلاح أو الثورة المادية هي القوة، ولكن المعرفة المتجددة القادرة على فعل كل ذلك هي القوة، ولم تعد المعرفة ثابتة أو محددة بنقطة بداية أو نهاية، ولكنها أصبحت متغيرة ولا نهائية.

2- لم تعد المعرفة أسيرة لجدران الكتب ودوائر المعارف، ولكنها أيضا نسبية، وليست مطلقة ومتغيرة بتغير العلم ومناهجه وطرائقه، وأصبحت متراكمة ومتنامية بصورة مذهلة، حيث أصبحت تلك المعرفة التي يعرفها البشر خلال القرن الماضي يمكن تحصيلها خلال أسابيع وأيام معدودة في تضاعفها.

3- توافر مستوى عال من التعليم، ونمو متزايد في قوة العمل التي تملك المعرفة وتستطيع التعامل معها.

4- القدرة على الإنتاج باستخدام الذكاء الصناعي وتحول مؤسسات المجتمع الخاصة والحكومية ومنظمات

المجتمع المدني إلى هيئات ومنظمات ذكية مع الاحتفاظ بأشكال المعرفة المختلفة في بنوك المعلومات وإمكان إعادة صياغتها وتشكيلها أو تحويلها إلى خطط تنظيمية.

5- وجود مراكز للبحوث القادرة على إنتاج المعرفة والاستفادة من الخبرات المتراكمة والمساعدة في

توفير المناخ الثقافي الذي يمكنه فهم مغزى هذه التغيرات والتجديدات ويتقبلها ويتجاوب معها.

6- يؤكد مجتمع المعرفة على أن الإنسان فاعل أساسي، فهو المعين على الإبداع الفكري والمعرفي

والمادي، وهو الغاية المرجوة من التنمية كعضو فاعل يؤثر ويتأثر ويبدع لنفسه ولغيره.

7- يعظم من قيمة المعرفة، ويرفع من شأنها، ويقدمها على ما سواها، ويجعلها أولوية دائما تتقدم وتتفوق

على كثير من الأولويات الأخرى.

8- يساهم بفاعلية في إنتاج المعرفة وتطويرها، وليس مجرد إتقان الاستفادة منها وحسن استعمالها

وتوظيفها. (1)

9- "تغير في عمليات المعرفة التنظيمية، حيث ساعدت الممارسات التنظيمية التي تنظمها نظم إدارة

المعرفة وتكنولوجيا المعلومات على تيسير السيطرة على الروتين والمواقف المتوقعة على الرغم من

الحاجة إلى الإشتراك في الخيال والإبداع البشري والإبتكارية، حيث ساهم ذلك في القدرة على مواكبة

التغيرات الحادثة في البيئة التنظيمية، وتحتاج الإدارة الفعالة للمعرفة إلى الإقتراحات الإبتكارية والأدلة

القوية، ونتيجة لذلك فقد أصبح النموذج القديم لمعالجة المعلومات غير صالح لمجتمع اليوم، حيث

يعتمد النموذج الحالي على المعرفة وتجديدها المستمر ، وابتكار معرفة جديدة وتطبيقها في الممارسات داخل المؤسسات.

10- التراكم المعرفي بمعدلات هائلة وسريعة وتجدد المعرفة الإنسانية في دورات قصيرة بما يجعل

تقادم المعرفة من أخطر مهددات العاملين في حقول العلم والتقنية والإدارة وغيرها من المهن وثيقة الاعتماد على منتجات البحث العلمي والتفكير الإنساني.

11- التحول النوعي الواضح في تركيبة الموارد البشرية العاملة في مختلف منظمات المجتمع

المعاصر ، وبزوغ فئات من العاملين ذوي المعرفة يتميزون بمستويات عالية من التعلم والإحاطة بمستجدات العلوم والتقنيات، ويتمتعون بقدرات ذهنية وطاقات فكرية وإمكانيات للإبتكار والإبداع تجعل مساهمتهم في العمل هي الأكثر أهمية والأخطر تأثيرا فيما تحققة المنظمات التي يعملون بها من إنجازات.

12- زيادة الإهتمام برأس المال الفكري، وهو ما تملكه المنظمة من أفكار وتقنيات ورصيد معرفي،

واعتباره الثروة الأعظم للمنظمة المعاصرة، ويمثل استثماره التحدي الأكبر للإدارة المعاصرة في تطوير منتجات وخدمات متفوقة وتعميق القدرات التنافسية للمنظمة.

13- التوجه نحو المنظمة الإلكترونية E-Organization وهي منظمة تعمل في مجالات مختلفة،

وتتميز بأنها تنظيم ديناميكي متطور ومتفاعل باستمرار مع المتغيرات الخارجية والداخلية، وتتسم العمليات فيها بالسرعة والمرونة والقيمة المضافة، كما أنها تستثمر الإتصالات والمعلومات إلى الحد الأقصى".(2)

14- "يتميز مجتمع المعرفة المعاصر بتواجد فئات كبيرة تتعامل مع المعلومات، وتشتغل بها وتمثل

أغلبية القوى العامة الحالية، ويمكن أن نميز منها ما يلي:

أ- فئة صغيرة نسبيا تعمل في خلق معلومات جديدة، وتتضمن العلماء، والباحثون، والمصممون، والمبدعون، وغيرهم من الأشخاص الذين يقدرّون على خلق وإنتاج المعلومات الجديدة، أو يعيدوا تشكيل نماذج معرفة جديدة من واقع المعلومات الحالية.

ب- فئة كبيرة من البشر تعمل في نقل وتوصيل المعلومات والمعارف، وتتمثل في العاملين في البريد والهاتف والإنترنت.

ت- الفئة العاملة في تخزين المعلومات واسترجاعها، كأخصائي المعلومات، وأمناء المكتبات، والموثقين ومبرمجي الحاسوب...الخ.

ث- فئة المهنيين من محامين وأطباء ومهندسين ومحاسبين ومعلمين وغيرهم الذين يقومون بتقديم خبراتهم وحصيلة المعلومات التي اكتسبوها لعملائهم.

ج- فئة الطلاب، وهم يقضون معظم وقتهم في استقبال المعلومات والتزود بها أي أنهم متفرغين لتلقي المعلومات." (3)

2- مؤشرات مجتمع المعرفة:

"ثمة مؤشرات عدة يمكن الاعتماد عليها في تحديد وتوصيف مجتمع المعرفة، وفيما يلي شرح موجز لكل من هذه المؤشرات:

1- الكثافة الإتصالية: ويقاس بعدد الهواتف الثابتة والنقالة لكل مائة فرد، وسعة شبكات الإتصالات من حيث معدل تدفق البيانات عبرها.

2- التقدم التكنولوجي: ويقاس بعدد الحواسيب الآلية، وعدد مستخدمي الإنترنت، وحيارة الأجهزة الإلكترونية كأجهزة الفاكس والهواتف، وما شابه من قبل الأفراد والجماعات والمؤسسات.

3- **الإنجاز التكنولوجي:** ويقاس بعدد براءات الاختراع، وعدد تراخيص استخدام التكنولوجيا Licenses، سواء المستوردة أو المصدرة، وحجم صادرات منتجات التكنولوجيا العالية والمتوسطة منسوبا إلى إجمالي الصادرات.

4- **الجاهزية الشبكية:** ويقاس بمستوى البنية التحتية لمجتمع المعرفة في القطاعات الرئيسية الثلاثة: الحكومي والخاص والأهلي، ومدى تأهل الأفراد والأسواق، ومدى تجاوب البيئة التشريعية والتنظيمية مع النقلة النوعية لمجتمع المعرفة.

5- **استخدام وسائل الإعلام:** ويقاس بدلالة عدد وسائل الإعلام الجماهيري من أجهزة الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات، وعدد ساعات الإستماع والمشاهدة، ومعدلات القراءة ومعدلات استهلاك الورق، علاوة على مدى اعتماد الإعلام الجماهيري على المصادر المحلية، منسوبا إلى المصادر الخارجية، كوكالات الأنباء العالمية، والبرامج التلفزيونية المستوردة.

6- **الذكاء المعلوماتي:** وهو من أصعب المؤشرات قياسا؛ نظرا لحدثة مفهوم الذكاء الجمعي ولید التفاعليات Synergetic ما بين الأفراد والجماعات، ويمكن قياسه بصورة تقريبية بعدد المجتمعات الافتراضية Virtual Communities، وحلقات النقاش عبر الأنترنت، وعناصر الربط بين مواقعها، وكذلك ظواهر التضافر المعرفي الأخرى من قبيل مشاريع التطوير الجماعية، والأوراق العلمية التي يشترك فيها أكثر من مؤلف، وعدد اللقاءات العلمية ونطاق الموضوعات التي تتناولها.

7- **الرقم القياسي للنفاذ الرقمي:** وهو رقم قياس جديد، ويقوم على أساس عدة عوامل تؤثر في قدرة بلد ما على النفاذ إلى تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، وهي البنية التحتية، والإستطاعة المادية والمعرفة والنوعية من حيث سعة نطاق تبادل المعارف والمعلومات.

8- **مدى الإنخراط في حركة العولمة:** وهو مؤشر غير مباشر لقياس الفجوة المعرفية الرقمية، ويقاس عادة بمدى الاندماج في السوق العالمية الذي يشمل -ضمن ما يشمل- مدى تقارب الأسعار العالمية من المحلية،

ومدى تنافسية العنصر البشري عالميا، وحجم الإستثمارات الأجنبية والمبادلات المالية عبر الحدود، وحجم المكالمات الهاتفية الدولية الزاهية والواردة." (4)

3-متطلبات مجتمع المعرفة:

"وينطلق مجتمع المعرفة من مجموعة من المتطلبات تتمثل فيما يلي:

أ- **قيادة إدارية فعالة:** تتولى وضع الأسس والمعايير وتوفير مقومات التنفيذ السليم للخطط والبرامج تؤكد على فرص المنظمة في تحقيق النجاح التنظيمي، كما تلعب دورا فعالا في صياغة الأهداف والغايات التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها وتحقيق ترابطها مع المناخ المحيط وتفعيل عناصرها وقدراتها الذاتية.

ب- **تمكين الأفراد العاملين Staff Empowerment:** وذلك بإتاحة الفرصة لهم للمشاركة في وضع أهداف وسياسة المؤسسة التي يعملون بها، وسلطة تمكنهم من تنفيذ ذلك في ظل هيكل تنظيمي مرن، مما يساعد على انطلاق طاقاتهم الإبداعية وقدراتهم الفكرية وخبراتهم ومعارفهم فيما يعود على المنظمة بأفضل النتائج، وتنمية قيم ومفاهيم مشتركة بينهم تستند على الثقة وتكامل الأهداف.

ج- **بناء استراتيجي متكامل:** يعبر عن التوجهات الرئيسية للمنظمة ونظرتها المستقبلية، ويقيم العناصر

الآتية:

- رسالة المنظمة وهي تعبر عن النتائج النهائية التي تسعى إلى تحقيقها وتدل على مبرر وجودها.

- الرؤية المستقبلية للمنظمة وتصورات الإدارة عن موقعها المستقبلي ومركزها التنافسي وطبيعة الخدمات التي توفرها.

- الأهداف الإستراتيجية التي تعمل الإدارة على تحقيقها وتتخذها أساسا في تخطيط عملياتها وتحديد الموارد والمداخلات المختلفة التي تحتاجها.

- آلية إعداد الخطط الإستراتيجية ومتابعتها وقياس عوائدها.

د- هياكل تنظيمية مرنة ومتناسبة مع متطلبات الأداء وقابلة للتعديل والتكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية، والنظر إلى التنظيم على أنه موجه بالعمليات، وإتاحة الفرصة للأفراد العاملين للمشاركة في عملية اتخاذ القرار، وتفويض السلطة للآخرين، والمشاركة في العمل الإداري.

هـ - التغيير الثقافي للأفراد العاملين وما يحملونه من قيم ومعايير ثقافية قديمة: لا تتناسب مع طبيعة العصر ...، ويتطلب ذلك إعادة تنقيف الأفراد العاملين بقيم ومعتقدات ومعايير ثقافية جديدة من خلال عملية التطبيع التنظيمي للعاملين الجدد والقدامى بما يتماشى مع الثقافة التنظيمية السائدة.

و- تعميق المعرفة لدى الأفراد: فما تعرفه ليس كافيا فوجود معرفة متعمقة لدى الأعضاء يساعد على خلق الرؤى الفعالة عن العمليات الإدارية، ومن هنا لابد أن تصبح عملية التعلم هدفا يسعى إليه المجتمع، وخصوصا إذا ما أريد تحقيق نتائج جديدة في فترة زمنية وجيزة، ويتطلب ذلك فهم العملاء وحاجاتهم والمشاركين والتكنولوجيا.

ز- تكوين رؤية متمركزة حول المبدأ Principle-Based Vision: تستند الرؤية الفعالة على مبادئ إرشادية،...

ح- إعادة تركيب الموارد البشرية HR Restructuring: وتتضمن الأنشطة التالية:

- تخطيط القوى العاملة: (تحديد النوعيات والمهارات، وتحديد الأعداد، وتحديد مصادر الحصول على النوعيات المطلوبة).

- تعديل هيكل القوى العاملة: عن طريق التخلص من النوعيات غير المطلوبة، والأعداد الزائدة، واستجلاب النوعيات المطلوبة.

- تأكيد هيكل المهارات الجديدة: من خلال تصميم برامج التدريب، وتقييم وقياس كفاءة الأداء، وإعادة توزيع الأفراد على الأعمال حسب تناسب المهارات ومتطلبات العمل.

- تعديل نظم ترقية القوى العاملة عن طريق تعديل نظم الرواتب والحوافز والمكافآت وتعديل نظم الاستخدام والتعاقد وشروط العمل، تعديل نظم المزايا، وتعديل نظم وشروط الترقية.

ط-نظام متكامل يضم آليات لرصد المعلومات المطلوبة وتحديد مصادرها: ووسائل تجميعها وقواعد معالجتها

وتداولها وتحديثها وحفظها واسترجاعها، فضلا عن قواعد وآليات توظيفها لدعم اتخاذ القرار.

ي- إعادة هيكلة وإعادة هندسة العمليات: وإعادة تصميم سلسلة القيم وتعميق استخدام تقنيات الإتصالات

والمعلومات لتحسين كفاءة المنظمات، وتحقيق التواصل الفعال طوال الوقت بينها وبين الأفراد والجماعات

العاملين بالمنظمة."(4)

4-أهمية مجتمع المعرفة:

"وقد دعا تقرير اليونسكو (2005) إلى تكوين مجتمعات المعرفة من خلال الإستثمار الفاعل لرأس المال

البشري ليصبح قادرا على نقل المعرفة ونشرها وحسن توظيفها واستغلالها في مواجهة قضايا الحياة، وصولا

لتوليد معرفة جديدة من خلال الابتكارات والإختراعات، وإن مجتمع المعرفة يجب أن يكون قادرا على دمج

الجميع فيه ودون إقصاء لأي فرد، وترقية نماذج جديدة من التلاحم لفائدة الأجيال الحالية والقادمة، فالمعرفة

مصلحة ومنفعة عامة ومتاحة للجميع، فإنشاء مجتمع لمعرفة يعني إعداد الإنسان القادر على استخدام المعلومة

والتقانة في مختلف مساقات الحياة".(5)

"أشار (جورج، 2007) بأن: الضرورة الكامنة وراء بناء مجتمع المعرفة في العصر الحالي تكمن في النقاط

التالية:

1- توارت في العصر الحالي أهمية الموارد الطبيعية والمادية، وبرزت المعرفة كأهم مصادر القوة وأصبح

الغني اليوم ليس اليوم غنى الأموال فقط بل غنى المعرفة والفقير ليس فقير الدخل بل فقير المعلومات.

2- ظهور حضارة ما بعد الصناعة-أي حضارة الألفية الثالثة- التي شهدنا ميلادها، ونشهد الآن تناميها

وانتشارها، ونجد أثارها وأفعالها على كافة الأصعدة، وهي حضارة تقوم على الإستخدام المكثف لتكنولوجيا

المعلومات في استغلال مواردها الرئيسي وهو المعرفة.

3- أصبحت المعلومات إحدى المقومات الأساسية للإنتاج الوطني بل أصبح الإقتصاد الوطني مرتبطا ارتباطا طرديا لكمية المعلومات الحديثة،...ولذا فالمجتمع في العصر الحالي سيعتمد في تطوره بصفة أساسية على المعلومات وشبكات الإتصال والحاسب الآلي.

4- يجعل مجتمع المعرفة من الإنسان فاعلا أساسيا، إذ هو معين الإبداع الفكري والمعرفي والمادي، كما أنه الغاية المرجوة في التنمية البشرية باعتباره عضوا فاعلا يؤثر ويتأثر، يبدع لنفسه ولغيره من خلال شبكات تبادل وتخابط وتفاعل وإثراء.

5- أصبح صراع الوجود أو العدم في هذا العصر إنما هو بالدرجة الأولى، صراعا علميا، تقرر بنتائجه العلمية العقول القادرة على إدارة الصراع بكفاءة ونجاح، لذا يجب علينا في الوطن العربي أن ندرك أن العلم هو الذي يحدد الفرق بين التقدم والتخلف".(6)

"في حين رأت اللجنة الإقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا: أن فوائد مجتمع المعرفة تكمن في أنه يؤثر في طريقة معيشة كل فرد من الأفراد، فهو يتجاوز كثيرا مجرد توفير المعلومات، وبالمثل لا ينحصر تأثير مجتمع المعرفة في النشاط الاقتصادي فحسب، بل إنه يغير الثوابت الأساسية ويخلق اقتصادا قائما على المعرفة.

ويكون مجتمع المعرفة بمثابة إطار، من حيث أنه يضم القضايا المتصلة بالسياسات، وصياغة الإستراتيجيات وطرائق تطبيقها.

كما يؤثر بشكل أساسي في الدور الذي تؤديه الدولة كجهة تمد الشعب بالخدمات، فيعمل إلى جانب القطاع الخاص والمجتمع المدني وسائر الجهات المعنية، كميسر في إطار هذه العلاقة.

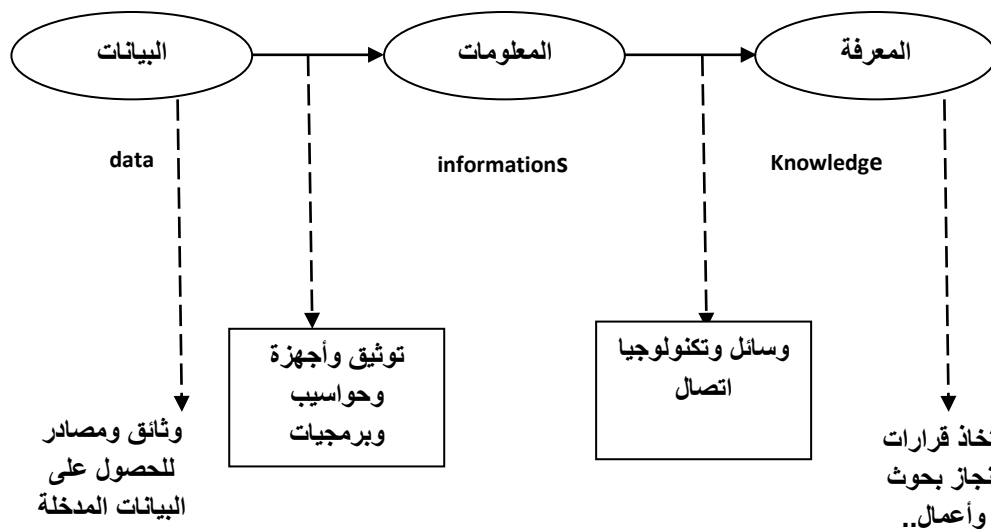
وأخيرا فإن مجتمع المعرفة قدم فوائد جمة بتأسيسه مجتمعا متماسكا ومتكاملا، ويتكوينه الثروات وارتقائه بنوعية الحياة للجميع".(7)

المحاضرة الرابعة:

الفرق بين مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة:

"المعلومات ومفردها الذي يستخدم أحيانا باسم معلومة تعرفها الموسوعة البريطانية بأنها الحقائق والأفكار التي يتبادلها الناس في حياتهم العامة، ويكون ذلك التبادل عادة عبر وسائل الاتصال المختلفة، وعبر مراكز ونظم المعلومات المختلفة في المجتمع، والإنسان الذي يحتاج إلى المعلومات ويستخدمها هو نفسه منتج لمعلومات أخرى وناقل لها عبر وسائل الاتصال المتاحة له". (1)

"إذن، فإن مصطلح المعلومات هو مرتبط بمصطلح البيانات من جهة، وبمصطلح المعرفة من جهة أخرى. كذلك فإن المعرفة (knowledge) هي الحويلة النهائية لاستخدام واستثمار المعلومات من قبل الباحثين ومتخذي القرارات والطلبة والمستخدمين الآخرين، الذين يحولون المعلومات إلى معرفة، وعمل مثمر يخدمهم ويخدم مجتمعاتهم". (2)



الشكل رقم (05): العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة

"يرى الباحثون المتتبعون لقضايا المعرفة ومجتمعات المعرفة أن مفهوم مجتمع المعلومات العالمي "الذي يعني التركيز على الجانب التكنولوجي الاتصالي هو المقدمة التاريخية والحضارية للوصول إلى مجتمع المعرفة"، أي استغلال الموارد التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فمنذ سنوات قليلة فقط انتشر هذا المفهوم كبديل عن الأول، ولو أن في بعض الكتابات ما زال الإصطلاح الأول قائماً، هذا التوصيف في المرحلتين طبعاً يخص البلدان الغربية المعرفية، من هنا فإن بعض البلدان العربية قد تنتسب إلى المجتمع الأول "مجتمع المعلومات" وهي مرحلة أساسية قد يتم فيها تضيق الفجوة المعرفية التي تعمل على تصدع المجتمع الإنساني". (3)

"إن مجتمع المعرفة مفهوم أوسع من مفهوم مجتمع المعلومات، يقصد منه استغلال المعرفة كأهم مورد للتنمية، وبناء القدرات للبحث عن المعلومات وتنظيمها ومعالجتها وتحويلها" استخلاص المعرفة من كم المعلومات الهائل من أجل تطبيقها لأغراض التنمية الإنسانية، علاوة على ما تسهم به المعرفة في تنمية القطاعات الإقتصادية المختلفة، تمثل صناعة المعرفة قطاعاً اقتصادياً قائماً بذاته، مثل البحوث والتطوير وصناعة البرمجيات، وصناعة الإعلام والإنتاج الإبداعي". (4)

"كما يستخدم بعضهم هذا المفهوم "مجتمع المعرفة يتجاوز النفاذ إلى المعلومات وإتاحتها للجميع إلى تحويلها إلى موارد ملموسة من المعارف النظرية والتطبيقية والأساليب الهندسية والتكنولوجية والتنظيمية التي تسهم بصورة مباشرة في التنمية المستدامة للمجتمع، وتضمن توفير الاحتياجات الضرورية وتكفل الحريات الأساسية للجميع". (5)

"الجدير بالذكر أن انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبروز الأنترنت كشبكة عامة، فتح فرصا جديدة لتوسعة الفضاء العام للمعرفة، حيث تؤثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بعمق على إنتاج المعرفة واستخدامها ونشرها، ولا يخفى بطبيعة الحال أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تشكل أداة ممتازة لتيسير نفاذ الأفراد في البلدان النامية إلى المكتبات وقواعد البيانات والدوريات العلمية المتخصصة والخدمات العلمية المتقدمة، كما أن لهذه التكنولوجيات فائدة أخرى تتجلى في المساعدة على رفع جودة جمع البيانات وتحليلها". (6)

"ولقد أطلق التسارع الكبير في نمو واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في السنوات القليلة الماضية، عملية على مستوى العالم للانتقال من المجتمع الصناعي إلى المجتمع المعلوماتي، ومن ثم إلى مجتمع المعرفة، وتؤكد الدراسات أن عمق هذه العملية ونتائجها وتطبيقاتها الإقتصادية والثقافية ستكون أعظم مما أحدثته الثورة الصناعية التي تمت في الماضي، ذلك أنها تطل كل جوانب الحياة، وتفتح فرصا وتنشئ تحديات متعددة للجميع". (7)

"فهناك اتفاق بين الباحثين على أن ثمة نموذجا اجتماعيا بدأ (يظهر) على وجه الخصوص في المجتمعات المتقدمة، هو نموذج مجتمع المعلومات، حيث يتم الاعتماد على تداول المعلومات بسرعة قياسية باستخدام وسائل الإتصال الحديثة، وعلى رأسها شبكة الأنترنت". (8)

"غير أن (ظهور) مجتمع المعلومات في الدول المتقدمة، لم يكن سوى الخطوة الأولى في بناء مجتمعات عصرية سيسود نموذجها القرن الحادي والعشرين، فقد بدأت ملامح الخطوة الثانية الحاسمة، وهي الانتقال السريع من مرحلة بناء مجتمع المعلومات إلى بناء مجتمعات المعرفة، ومنطلق الانتقال أن المعلومات بذاتها ليست معرفة، وإنما هي المواد الخام - إن صح التعبير - لتخليق صورا شتى وأنماطا متعددة من المعارف السياسية والإقتصادية والثقافية". (9)

"إذ يرى محمد السيد سعيد (2002) أن مصطلح مجتمع المعرفة أرقى من مصطلح مجتمع المعلومات، فالمعرفة منظومات من البيانات والمعلومات ذات دلالة ومعنى، ويقصد بمجتمع المعرفة إشاعة المعرفة لتصل إلى عموم الناس فتصير المعرفة هدفا لكل الناس، وملكة أو مهارة يتقوى بها الجميع.

وتشير منظمة اليونسكو (2005) إلى أن مجتمع المعلومات يشكل حجر الزاوية لمجتمع المعرفة، ففي الوقت الذي يرتبط فيه مجتمع المعلومات بفكرة التجديد التكنولوجي، فإن مفهوم مجتمع المعرفة يشمل بعدا يتعلق بالتغيرات الاجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية والمؤسسية، بالإضافة إلى تحقيق تنمية تكون أكثر تنوعا." (10)

"وبالتالي لا يمكن اختزال مجتمعات المعرفة إلى مجتمع معلومات، إذ لا ينبغي لبروز مجتمع عالمي للمعلومات، باعتباره ثمرة لثورة التكنولوجيا الجديدة، أن ينسبنا أنه لا يصلح إلا وسيلة لتحقيق مجتمع حقيقي للمعرفة، فازدهار الشبكات لا يمكن له وحده، أن يقيم قواعد مجتمع المعرفة، لأنه إذا كانت المعلومات فعلا وسيلة للمعرفة، فليست هي المعرفة.

إن إقامة مجتمع المعرفة يستلزم بناء مواطنين أكثر إبداعا، وأقدر على التكيف، وأكثر مهارة، وهو ما يحتم الاستثمار في البشر أنفسهم ومهاراتهم عبر نشر ثقافة التعلم مدى الحياة، والتفكير الابتكاري وتوافر قاعدة قوية للعلم والتكنولوجيا، مع قدرة واسعة على البحث والتطوير." (11)

"تنتج المعرفة من التطبيق العملي والخبرات والممارسات ويشمل مجتمع المعرفة ستة قطاعات هي:

1- إدارة المعرفة.

2- الإقتصاد المبني على المعرفة.

3- رأس المال الفكري.

4- التعلم والتعليم مدى الحياة.

5- الإبداع وتفجير الطاقات الخلاقة للإنسان.

6- تكنولوجيا المعلومات والإتصالات." (12)

المحاضرة الخامسة:

مجتمع المعرفة كنهاية لنظرية التطور الكرونولوجي لماكلوهان:

"تعتبر النظرية التي جاء بها مارشال ماكلوهان في الستينات من القرن 20 أكثر النظريات الإعلامية انتشارا ووضوحا في الربط بين الرسالة والوسيلة الإعلامية، والتأكيد على أهمية الوسيلة في تحديد نوعية الإتصال وتأثيره، حيث يرى ماكلوهان (أن الوسيلة هي الرسالة) ويوضح أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليها مستقلا عن تقنيات الوسائل الإعلامية، فالموضوعات والجمهور التي توجه له مضمونها يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، ولكن طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر ما يشكلها مضمون الإتصال.

فهذه النظرية عبارة عن تصورات لتطور وسائل الإتصال وتأثيراتها على المجتمعات الحديثة، وتعتمد هذه النظرية على ثلاث فرضيات أساسية وضعها ماكلوهان وهي:

1- وسائل الإتصال هي امتداد لحواس الإنسان.

2- الوسيلة هي الرسالة.

3- تقسيم وسائل الإتصال إلى وسائل ساخنة ووسائل باردة." (1)

"إننا نعيش الآن في قرية عالمية وأن الوسائل الإلكترونية الحديثة ربطت كل منا بالآخر ومن ثم فإن المجتمع البشري لن يعيش في عزلة بعد الآن وهذا يجبرنا على التفاعل الجمعي والمشاركة فقد تغلبت الوسائل الإلكترونية على قيود الوقت والمسافة".

بهذه العبارة أعلن مارشال ماكلوهان للعالم مفهوم (القرية العالمية) في كتابه (الوسيلة هي الرسالة) الصادر

في عام 1967، كما في كتاباته اللاحقة وهو يقصد (القرية الإتصالية العالمية)".(2)

"يرى ماكلوهان أن التحول الأساسي في الإتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ لدى الشعوب، ليس فقط في التنظيم الإجتماعي، وإنما في الحواسب الإنسانية أيضا، وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام، لن نستطيع فهم التغيرات الإجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات، فأى وسيلة جديدة هي امتداد للإنسان، تؤثر على طريقة تفكيره وسلوكه، فكاميرا التلفزيون تمد أعيننا، والميكروفون يمد أسماعنا، والآلات الحاسبة توفر الجهد العقلي وتؤدي إلى امتداد الوعي".(3)

"بدأ الإهتمام بكتابات ماكلوهان في ثمانينات القرن 20، وهو من أوائل كتاب ما بعد الحداثة الذين يرون أن المجتمع أصبح مجتمع معلومات تتولى قيادته أجهزة الحاسوب والإلكترونيات، ويرون أن الإلكترونيات قد أحدثت ثورة في شتى مناحي الحياة، بما فيها العمل والسياسة والثقافة والفن.

وفي الوقت الذي يشير فيه ماكلوهان إلى أن وسائل الإعلام الإلكترونية ساعدت في انكماش الكرة الأرضية وتقلصها في الزمان والمكان، حتى أصبحت توصف بالقرية العالمية (Global Village) وبالتالي زاد وعي الإنسان بمسؤوليته إلى درجة قصوى، فإنه يرى أيضا أن هذه الحالة الجديدة أدت إلى ما يمكن تسميته بـ (عصر القلق) لأن الثورة الإلكترونية الفورية الجديدة تجبر الفرد على الإلتزام والمشاركة بعمق وبغض النظر عن وجهة النظر التي يتبناها، فوجهة النظر الخاصة الجزئية مهما كان مقصدها لن تغير في عصر الكهرباء والإلكترون الآلي الفوري، وربما يكون هذا الرأي وغيره يمثل الأرضية التي نبع منها مفهوم (العولمة) الذي أصبح يتردد في السنوات الأخيرة، وكان أحد الباحثين قد أسماه من قبل بـ (لحظة التواصل الحضاري الإعلامي)".(4)

"إلا أن أفكار "ماكلوهان" أصبحت في السنوات الأخيرة موضع انتقاد أو تعديل أو تشكيك من قبل بعض الباحثين، فالأسس التي بنى عليها ماكلوهان نظريته في كتابه الشهير "الوسيلة هي الرسالة" قال فيه إننا نعيش

الآن في قرية عالمية وأن الوسائل الإلكترونية الحديثة ربطت كلامنا بالآخر، وبالتالي فإن المجتمع البشري لن يعيش في عزلة بعد الآن وهذا يجبرنا على التفاعل والمشاركة"(5).

"فقد تغلبت الوسائل الإلكترونية على القيود والوقت والمسافة وأدت إلى استمرار اهتمامنا كمواطنين بالدول الأخرى، وفي هذا الصدد يرى "ريتشارد بلاك" أن القرية التي زعم "ماكلوهان" وجودها في الستينيات من القرن الماضي وتنبأ باكتمالها في نهاية القرن لم يعد لها وجود حقيقي في المجتمع المعاصر.

وبوضح أن التطور التقني الذي استند إليه ماكلوهان عند وصفه القرية العالمية استمر في مزيد من التطور، بحيث أدى إلى تحطيم هذه القرية العالمية وتحويلها إلى شظايا، ذلك أن التطور الذي نطر من خلاله ماكلوهان استمر في التسارع وفي التطور، فالعالم الآن أقرب ما يكون إلى البناية الضخمة التي تضم عشرات الشقق السكنية التي يقيم فيها أناس كثيرون ولكن كل منهم يعيش في عزلة، ولا يدري شيئاً عن جيرانه الذين يقيمون معه في البناية نفسها"(6).

"ويمكن أن يوصف هذا التطور بأنه تحول من التجميع إلى التفتيت أو اللامركزية، حيث أتاحت تقنيات الإتصال الحديثة المتمثلة في الأقمار الصناعية والحاسبات الإلكترونية ووصلات (المايكروويف) والألياف الضوئية عددا كبيرا من خدمات الإتصال خلال العقدين الماضيين، مثل التلفزيون الكابلي، والفيديو كاسيت...وغيرها، والإتصال المباشر بقواعد البيانات والهواتف النقالة والبريد الإلكتروني التي اندمجت في شبكة الإتصالات المعروفة بـ (الأنترنت)، وجميعها وسائل تخاطب الأفراد وتلبي حاجاتهم ورغباتهم الذاتية، وقد نتج عن هذه التقنية الجديدة تقلص أعداد الجماهير التي تشاهد برامج الشبكات الرئيسية وخدمات الإذاعة المسموعة والتلفزيون التي تعمل بنظام البث الهوائي التقليدي"(7).

"فالرصد الذي اتبعه ماكلوهان في تطور المجتمعات وتحولها من الثقافة الشفهية إلى اللغة المكتوبة، ومن الثقافة المكتوبة إلى الثقافة الإلكترونية جعله يتصور أنه أدرك النهاية الجميلة لهذا التطور باكتمال بناء القرية

العالمية التي تتوحد فيها حاجات الناس ومتطلباتهم، إلى جانب وعيهم ومواقفهم وأراءهم وربما مشاعرهم حيال الآخرين والأشياء، وبعبارة أخرى قدرة وسائل الإعلام على إعادة إنتاج الوعاء الفكري الموحد في جميع أنحاء العالم." (8)

المحاضرة السادسة:

الإعلام الجديد:

1- مفهوم الإعلام الجديد:

"والإعلام الجديد New Media أو الإعلام الرقمي Digital Media هو مصطلح يضم كل تقنيات الإتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده، من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير متصلة بالإنترنت ، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين أيا كانوا وأينما كانوا." (1)

"أما قاموس الكمبيوتر (Computing dictionary)، فيعرفه بتعريفين:

أولهما: إن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والإنترنت، وهو يدل كذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنفالة، فضلا عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق.

ويخدم أي نوع من أنواع الكمبيوتر على نحو ما، تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي (Digital Congrengence)، إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت الذي يمكن أيضا معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كومبيوتر.

وثانيهما: يشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع." (2)

2- وسائل الإعلام الجديد.

"تعددت وسائل الاتصال وأدواته، وهي تزداد تنوعا ونموا وتداخلت مع مرور الوقت، ومن بين هذه الوسائل: المحطات التلفزيونية التفاعلية، والكابل الرقمي، والصحافة الإلكترونية، ومنتديات الحوار، والمدونات، والمواقع الشخصية والمؤسسية والتجارية، ومواقع الشبكات الاجتماعية، ومقاطع الفيديو، والإذاعات الرقمية، وشبكات المجتمع الافتراضية، والمجموعات البريدية وغيرها. بالإضافة إلى الهواتف الجوال التي تنقل الإذاعات الرقمية، والبث التلفزيوني التفاعلي، ومواقع الانترنت، والموسيقى، ومقاطع الفيديو، والمتاجرة بالأسهم، والأحوال الجوية، وحركة الطيران، والخرائط الرقمية، ومجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة". (3)

"وعلى ذلك يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى الأقسام الأربعة الآتية:

1. الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت En line وتطبيقاتها، وهو جديد كليا بصفات وميزات غير مسبقة، وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها.
2. الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة، بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف وهو أيضا ينمو بسرعة، وتنشأ منه أنواع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة، ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.
3. نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

4. الإعلام الجديد القائم على منصة الحاسب الآلي Off line، ويتم تداول هذا النوع، إما شبكيا أو بوسائل الحفظ المختلفة، ويشمل العروض البصرية، وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية، وغيرها." (4)

3- خصائص الإعلام الجديد:

يتميز الإعلام الجديد بمجموعة من الخصائص نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- "التحول من النظام التماثلي (Analog) إلى النظام الرقمي (Digital): في النظام الرقمي يتم نقل المعلومات على أشكال أرقام منفصلة هي صفر وواحد، وعند وصول المعلومة إلى المستقبل يقوم بدوره بترجمتها إلى صوت أو صورة أو غير ذلك. يقوم النظام التماثلي من ناحية أخرى بنقل المعلومة على شكل موجة متسلسلة، ونظرا إلى كون الإشارات الرقمية إما صفرا أو واحدا دون أي قيم فإن الصوت أو الصورة الناتجة عن هذا النظام إما تكون نقية تماما، أو أنها لا توجد أصلا وذلك بعكس النظام التماثلي الذي يمكن أن يحتوي على قيم جزئية تتراوح بين صفر وواحد ومن ثم فإن إمكانية التشويش تكون أكبر.

2- التفاعلية: وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الإتصال تأثير أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية وهي تفاعلية بمعنيين، هناك سلسلة من الأفعال الإتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشخص (ب) ويقوم بأفعاله الإتصالية. المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه وكذلك المستقبل ويطلق على القائمين بالإتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في عملية الإتصال مثل الممارسة الثنائية، والتبادل، والتحكم، والمشاركين. ومثال على ذلك التفاعلية في بعض أنظمة النصوص التفاضلية.

3- تفتيت الإتصال: وتعني أن الرسالة الإتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني أيضا درجة تحكم في نظام الإتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها". (5)

4- "إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسلية التي يريدها الفرد متى أرادها وبالشكل الذي يريده فتكنولوجيا الإعلام الجديد غيرت بشكل أساسي أنماط السلوك الخاصة بوسائل الإتصال من حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه، فالمستخدم يجب أن يقوم بعمل فاعل يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه.

5- غياب التزامنية: ويقصد به عدم الحاجة إلى وجود المرسل والمتلقي في نفس الوقت، فالمتلقي بإمكانه الحصول على المحتوى في أي وقت يريده.

6- الإنتشار وعالمية الوصول: ويقصد بالإنتشار شيعه ووصوله إلى جميع شرائح المجتمع تقريبا، إضافة إلى عالميته وقدرته على تجاوز الحدود الجغرافية". (6)

المحاضرة السابعة:

المواطنة والإعلام:

تعددت التعاريف المقدمة حول مصطلح المواطنة نذكر منها ما يلي:

"تعرف المواطنة على أنها: قدرة الأفراد على اتخاذ القرارات الخاصة وتحمل المسؤولية اتجاه حياتهم الخاصة واتجاه المجتمع الذين يعيشون فيه من خلال تطوير المهارات والمعارف والقيم الخاصة بالمسؤولية الإجتماعية والمشاركة المجتمعية". (1)

"تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها : اصطلاح يشير إلى الإلتناء إلى أمة أو وطن.

وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها : مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون". (2)

"أما المواطنة الافتراضية: Virtual Citizen Ship

تتجلى في ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، وهي تتزاح بين المواطنة المقتنة والمواطنة الحرة".(3)

"إن الشبكات الاجتماعية فتحت المجال أمام ممارسة المواطنة عبر الأنترنت والتي أطلق عليها المواطنة الافتراضية Virtual Citizen Ship، فعند الحديث عن المواطنة لا يغيب البعد السياسي إذا ارتبطت بحقوق وواجبات اجتماعية سياسية النشأة..."

وهناك أيضا قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لعبور وتحقيق المواطنة مع الأخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة الافتراضية عالمية النشأة ومحلية المردود وهي نوعين:

- **المواطنة المقتنة:** المتمثلة بأفراد المجتمع وهم يستخدمون المواقع المقتنة مثل بوابات الحكومة الإلكترونية ومواقع الوزارات والجامعات، والجمعيات وغيرها، والتي في الغالب تقع ضمن النطاق edu, gov, org وتتمكن هذه المواقع من التحكم بسلوكيات المستخدم كما يمكنها من خلال برامج الحماية من احتواء الفيروسات والقرصنة قدر الإمكان.

- **المواطنة الحرة:** التي تمكن المستخدم من الملاحقة في مواقع الأنترنت بحرية ودون شروط وقيود، وقد عملت تكنولوجيا التواصل الاجتماعي، عبر (Facebook, twitter, MySpace) على مساندة هذا النوع من المواطنة، حيث يسرت ربط أفراد المجتمع العالمي في تجمعات صغيرة تسعى نحو تبادل المعلومات والمعارف والتشارك بها بغض النظر عن الجنس واللغة والدين والأعراف، لقد ذلت تلك التكنولوجيا كل الحدود ولم يعد الضمان الوحيد لحسن التعامل من خلالها إلا الأخلاق والتربية والحصانة الذاتية الناجمة عن الثقافة والقيم الإنسانية".(4)

"ويدور جدل واسع في كثير من الدوائر السياسية والأكاديمية بشأن انعكاسات استخدام وسائل الإعلام الجديدة على المواطنة بقضاياها المختلفة فضلا عن العلاقات المرتبطة بالهويات والخصوصيات الحضارية والثقافية للشعوب، وما يحمله من آثار بعيدة المدى ويمكن تقسيم هذا الجدل إلى اتجاهين:

أ- اتجاه يرى التأثير الإيجابي للإعلام الجديد على المواطنة: يميل أصحاب هذا الاتجاه إلى الربط بين الانخراط في الفضاء الإلكتروني وتعزيز المواطنة والديمقراطية، وقد يصح ذلك عند الأخذ في الاعتبار الجانب السياسي في الدول غير الديمقراطية، لأن الوصول إلى المعلومة بحرية ودون رقابة يعني أن المواطنين تتكون لديهم معرفة ويستطيعون المطالبة بحقوق المواطنة، إذ توفر المدونات والشبكات الإجتماعية سرعة الإستجابة للأحداث السياسية والرد السريع عليها، كما أنها توفر حوارا الكترونيا في فضاء يتميز بخاصية التفاعلية.

ب- اتجاه يرى التأثير السلبي للإعلام الجديد على المواطنة: يشكك أنصار هذا الاتجاه في أن الأنترنت يمكن أن ترسخ مفهوم المواطنة وتدعمه ويرى أنصار هذه الرؤية أن الحديث عن المواطنة الرقمية (أون لاين) يجب أن يسبقها الحديث عن حقوق الأفراد الذين هم في مواضع خارج التغطية، كما الفضاء الإلكتروني لا يشكل الفضاء الإجتماعية والسياسي الوحيد الذي يتحرك فيه الفرد." (5)

السياسي والإقتصادي في مجتمع المعرفة:

تعريف إقتصاد المعرفة:

"وتعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، الإقتصاد القائم على المعرفة بأنه «ذلك النوع من الإقتصاد القائم على إنتاج وتوزيع المعرفة والمعلومات وتوظيفهم في التنمية".

"كما أن إقتصاد المعرفة هو الإقتصاد الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الأعظم من القيمة المضافة، وهذا يعني أن المعرفة في هذا الإقتصاد، تشكل مكونا أساسيا في العملية الإنتاجية كما في التسويق، وأن النمو يزداد بزيادة هذا المكون القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصال،..."

فوائد إقتصاد المعرفة:

✓ "يرغم المؤسسات على التجديد والابتكار.

✓ يقوم على نشر المعرفة وتوظيفها وإنتاجها.

✓ يحقق التبادل الإلكتروني.

✓ يحقق مخرجات ونواتج تعليمية مرغوبة وجوهرية.

✓ يعطي المستهلك ثقة أكبر وخيارات أوسع."

خصائص إقتصاد المعرفة:

✓ أنه يعتمد بصفة أساسية على استخدام الأفكار بدلا من استخدام القدرات المادية ، وعلى تطبيق

التكنولوجيا بدلا من تحويل المواد الخام واستخدام العمالة الرخيصة.

✓ كما أن دورة الإنتاج في ظل هذا الإقتصاد هي أقصر والحاجة إلى الابتكار أكبر.

✓ يتميز إقتصاد المعرفة أيضا بالوفرة وليس الندرة ، تتناقص فيه أهمية المكان، وتتعاظم فيه قيمة

المنتجات ذات المكون المعرفي الأعلى، وتتوافر فيه المعلومات بسهولة ويسر ، ويرتبط فيه العمال

بأنشطة لها صلة بالمعلومات والاتصالات ، ويعتبر رأس المال البشري فيه هو المكون الرئيس في قيمة

السلع.

✓ كما يتميز إقتصاد المعرفة بصفة عامة عن غيره بالاهتمام المتزايد ببناء القدرات وتنمية المهارات ويضع

التعليم على رأس أولوياته.

✓ إقتصاد المعرفة يوفر فرصا أوسع للمجتمعات النامية للحاق بركب الدول الأكثر تقدما ، ولتحقيق

معدلات نمو إقتصادي تفوق ما تحققه تلك المجتمعات الغنية، شريطة أن توفر تلك الدول النامية المناخ

المناسب لإنتاج المعرفة.

✓ أصبحت التكنولوجيا المتقدمة أحد مكونات هذا الإقتصاد بالإضافة إلى مكون آخر وهو المعرفة والتي

تمثل الجزء الأكبر من القيم في الإقتصاد الذي أصبح أكثر اعتمادا على الحسابات الآلية، ومن ثم

أضحت الآن عمليات إنتاج المعرفة العلمية أكثر ارتباطا بالإنتاج والتنمية البشرية المستدامة من جانب،

وبالتكنولوجيا من جانب آخر، وبالتالي أصبح الاستثمار في رأس المال البشري هو محور هذا الإقتصاد

المعرفي من أجل زيادة القدرة على استيعاب المعلومات التي تمكن من إنتاج المعرفة، واستخدامها، وذلك من خلال التعليم بمستوياته، والتدريب والتأهيل المستمرين طوال الحياة.

✓ ظهور صناعة جديدة في الاقتصاد الرأسمالي العالمي تعرف باسم صناعة المعرفة ومن تم أصبحت المعرفة صناعة وخدمة معا، وأضحى العالم سلعة وموضوعا للإنتاج والتبادل ، وبالتالي إزدهرت صناعة المعرفة على المستوى العالمي، وأصبحت تحتل المرتبة الأولى من حيث استثمارها ونفقاتها.

-التعليم والتنمية صنوان في مجتمع المعرفة، واقتصاد قائم على المعرفة يعني اقتصاد قائما على التعليم، وذلك نظرا إلى كون العنصر البشري يعد أهم مقوماته بلا منازع ، وإن كانت المعرفة هي محرك المجتمع المعرفة فالتعليم هو وقودها.